حديث الغدير

السيد علي الحسيني الميلاني

١٠

بسم الله الرحمن الرحیم

حديث الغدير

کاتب:

علی الحسینی المیلانی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الابحاث العقائدیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

حدیث الغدیر

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، شارح

عنوان و نام پدیدآور : حدیث الغدیر/ [شارح] علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر : قم: مرکز الابحاث العقائدیه، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ص ۴۴

فروست : (سلسله الندوات العقائدیه ۱۰)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۲۵۲-۰ ؛ ۹۶۴-۳۱۹-۲۵۲-۰

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه بهصورت زیرنویس

موضوع : احادیث خاص (غدیر) -- نقد و تفسیر

موضوع : علیبن ابیطالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت

موضوع : غدیر خم

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵/ح۵۳ح۴ ۱۳۷۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م۷۹-۱۷۲۸۸

مقدمة المركز

لا يخفى أننا لا زلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والإفهام المناسب لعقائدنا الحقة ومفاهيمنا الرفيعة، مما يستدعى الالتزام الجاد بالبرامج والمناهج العلمية التى توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الأمة وقيمها الحقة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطور التقنى الحديث. وانطلاقا من ذلك، فقد بادر مركز الأبحاث العقائدية التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستانى - مد ظله - إلى اتخاذ منهج ينتظم على عدة محاور بهدف طرح الفكر الإسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن. ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائدية المختصة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكريها المرموقين، التى تقوم نوعا على الموضوعات الهامة، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد [صفحه ۶] والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع - بطبيعة الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحرة لغرض الحصول على أفضل النتائج. ولأجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الإنترنت العالمية صوتا وكتابة. كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية فى شتى أرجاء العالم. وأخيرا، فإن الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان سلسلة الندوات العقائدية بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنية اللازمة عليها. وهذا الكراس الماثل بين يدى القارئ الكريم واحد من السلسلة المشار إليها. سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله. مركز الأبحاث العقائدية فارس الحسون [صفحه ۷]

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين. كلامنا فى هذه الليلة حول حديث الغدير، هذا الحديث العظيم الذى اهتم به الله سبحانه وتعالى، واهتم به رسوله، والأئمة الأطهار، وكبار الصحابة، والعلماء عبر القرون، وقوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) [۱] هذه الآية المباركة من الآيات المتعلقة بيوم الغدير، إلا أنها وردت فى القرآن الكريم فى سياق آيات يخاطب بها الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب: (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات [صفحه ۸] النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون) [۲] ، ثم بعد الآية أيضا: (قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين) [۳] . المخاطب فى هذه الآيات وإن كان أهل الكتاب، لكن الآيات هذه منطبقة على أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضا تمام الانطباق، إذ يجوز أن يقال: ولو أن الأمة الإسلامية آمنت، ولو أنهم آمنوا واتقوا، لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم، ولو أنهم أقاموا الكتاب والسنة، وما أنزل إليهم من ربهم فى أمير المؤمنين وأهل البيت الأطهار، لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، والأمة الإسلامية أيضا منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون. مرة أخرى يعود ويقول: (قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل)، فقبل (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) كانت الآية (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل)، [صفحه ۹] وبعدها أيضا (لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) ومع ذلك (ليزيدن كثيرا منهم) من هذه الأمة (ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين). كما أن أهل الكتاب أمروا بالعمل بكتبهم، أى اليهود مأمورون بالعمل بالتوراة، والنصارى مأمورون بالعمل بالإنجيل، فالمسلمون مأمورون بالعمل بالكتاب والسنة، فإذا عملوا بالكتاب والسنة وما أنزل إليهم من ربهم، لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكن ليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا. وحديث الغدير من أظهر مصاديق ما أنزل إلى رسول الله، وأتم به الله سبحانه وتعالى الحجة على الأمة، قال تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته). وقد قرأنا فى حديث الدار فى يوم الإنذار: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أمرنى ربى بأن أبلغ القوم ما أمرت به، فضقت بذلك ذرعا حتى نزل جبرئيل وقال: إن لم تفعل لم تبلغ ما أرسلت به. فكانت الدعوة وكان إبلاغ إمامة أمير المؤمنين وخلافة إمامنا (عليه السلام) من جملة ما أمر به رسول الله منذ بدء الدعوة، وإلى [صفحه ۱۰] أواخر أيام حياته الشريفة المباركة، لأن هذه الآية فى سورة المائدة، وسورة المائدة آخر ما نزل من القرآن بإجماع المسلمين. أتذكر فى تفسير القرطبى يذكر الإجماع بصراحة على أن سورة المائدة آخر ما نزل من القرآن، كما أنا فى رواياتنا أيضا يوجد عندنا نص على أن سورة المائدة آخر ما نزل من القرآن. فكان النبى مبلغا خلافة على من بعده وداعيا الناس إلى الإيمان بها إلى جنب الإيمان بالله والرسول... فى جميع أدوار رسالته المباركة. وحديث الغدير حديث عظيم جليل لجهات عديدة: منها: تلك الظروف الخاصة التى خطب فيها رسول الله هذه الخطبة. ومنها: كون اللفظ الوارد عن رسول الله فى هذه الخطبة لفظا لا مرية فيه ولا ارتياب فى دلالته على إمامة أمير المؤمنين. ومنها: نزول الآيات من القرآن الكريم. ولقد بذلت جهود كثيرة فى إبقاء هذا الحديث ونقله ونشره، كما بذلت جهود فى رده وكتمانه والتعتيم عليه. [صفحه ۱۱]

نص حديث الغدير

وقبل الورود فى البحث، لا بد من ذكر نص أو نصين من حديث الغدير عن بعض المصادر المعتبرة: أخرج أحمد بن حنبل بسند صحيح عن زيد بن أرقم قال: نزلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بواد يقال له: وادى خم، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير، قال: فخطبنا، وظلل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقال رسول الله: ألستم تعلمون؟ ألستم تشهدون

أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه [۴] . وأخرج النسائى بسند صحيح عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر [صفحه ۱۲] بدوحات فقم من – أى فكنسن – ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت، وإنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن، ثم إنه أخذ بيد على (رضى الله عنه) وقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. يقول أبو الطفيل: فقلت لزيد: سمعته من رسول الله؟ فقال: إنه – وفى بعض الألفاظ: والله، بدل إنه – ما كان فى الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه [۵] . فهذان لفظان بسندين معتبرين عن زيد بن أرقم. وهنا ملاحظات لا بد من الإشارة إليها: الملاحظة الأولى: فى حديث الغدير فى صحيح مسلم [۶] ، وفى المسند [۷] ، وفى [صفحه ۱۳] غيرهما يقول الراوى: فخطبنا أو يقول قام فينا خطيبا، لكن فى المستدرك: [۸] فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول، وفى مجمع الزوائد لأبى بكر الهيثمى الحافظ: [۹] فوالله ما من شئ يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذ. أليس من حقنا أن نسأل الرواة، أن نسأل المحدثين، أن نسأل الأمناء على سنة رسول الله: أين هذه الخطبة، خطبة الغدير التى لم يترك رسول الله يوم الغدير شيئا يكون إلى يوم القيامة إلا قد أخبرنا به؟ لماذا لم ينقلوه؟ إنه أثنى على الله، وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول، أين وعظ رسول الله يوم الغدير؟ وأين ما ذكر به رسول الله فى يوم الغدير؟ وأين تلك الخطبة؟ لماذا لم يرووها؟ أليسوا هؤلاء حفاظ سنة رسول الله؟ أليس من وظيفتهم أن ينقلوا لنا ما قال رسول الله كما قال؟ لماذا لم ينقلوا؟ هذه هى الملاحظة الأولى، ألهم جواب على هذا؟ [صفحه ۱۴] الملاحظة الثانية: هناك قاعدة فى علم الحديث يعبرون عنها بقاعدة الحديث يفسر بعضه بعضا، إن الحديث كالقرآن يفسر بعضه بعضا، ونحن فى هذين اللفظين المذكورين المرويين بسندين صحيحين، نرى أحدهما يقول: من كنت مولاه فإن عليا مولاه، والآخر يقول: من كنت وليه فهذا وليه، فلو كان هناك إبهام فى معنى كلمة المولى ومجئ هذه الكلمة بمعنى الولى، ومجئ هذه الكلمة بمعنى الأولى، لو كان هناك إبهام، فإن اللفظ الثانى يفسر اللفظ الأول. وكم من شواهد من هذا القبيل عندنا فى الحديث، هذه الشواهد الكثيرة الصحيحة سندا تأتى مفسرة للفظ المولى لو كان هناك حاجة إلى تفسير هذه الكلمة. الملاحظة الثالثة: إن مسلم بن الحجاج يروى هذا الحديث فى صحيحه إلى حد حديث الثقلين، وذلك لأنه كان عندنا فى لفظ النسائى أنه قال: كأنى دعيت فأجبت وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتى إلى آخر هذا الحديث، ثم قال: إن الله [صفحه ۱۵] مولاى وأنا ولى كل مؤمن إلى آخره [۱۰] . ومسلم يروى هذا الحديث إلى حد الحديث الأول وهو حديث إنى تارك فيكم الثقلين، مع تغيير فى الألفاظ، ولا يروى بقية الحديث مما يتعلق ب من كنت مولاه فهذا على مولاه، ونحن مع ذلك شاكرون لمسلم، حيث روى هذا الحديث بهذا المقدار، لأن البخارى لم يرو منه شيئا أبدا، نشكر مسلم على أمانته بهذا المقدار. ورب قائل يقول: بأن مشايخ مسلم ورواة الحديث لم يرووا له أكثر من هذا، أو أن مسلما على أساس الضوابط والشروط التى تبناها فى صحيحه لم يجد سندا آخر من أسانيد هذا الحديث متوفرة فيه تلك الشروط إلا هذا الحديث الذى نقله وأورده بهذا الشكل المبتور. ولكن كل هذا لا يمكننا قبوله، مع ذلك نشكره على نقله بهذا المقدار. انتهت الملاحظات. نحن لو أردنا أن نبحث عن حديث الغدير، أنتم جميعا أهل [صفحه ۱۶] الفضل والفضيلة والاطلاع، خاصة على مثل حديث الغدير، هذا الحديث المهم الذى اهتم به الكل من مخالفين وموافقين. إنه ليس عندى شئ جديد أبينه لكم فى هذه الليلة حول حديث الغدير، والليلة الواحدة لا تكفى بل الليلتان أيضا، لكنى أذكر لكم رؤوس المطالب والنقاط المهمة التى سجلتها مع شئ من التوضيح وإبداء بعض الملاحظات فقط. نحن عندما نريد أن نجعل لبحثنا منهجا فلا بد وأن يكون المنهج على الشكل التالى، أن نبحث عن حديث الغدير فى جهتين. الجهة الأولى فى الجهود التى بذلت فى سبيل هذا الحديث إثباتا وروايةً وتصحيحا ونشرا، وإلى آخره. والجهة الثانية: الجهود التى بذلت فى سبيل إبطال هذا الحديث، فى سبيل رد هذا الحديث، وكتم هذا الحديث والتعتيم عليه، وتحريفه بأى شكل من الأشكال. [صفحه ۱۷]

الجهود التی بذلت فی سبیل إثبات هذا الحدیث

اشاره

وهـذه الجهـهٔ تشـتمل علی نقاط: النقطـهٔ الأولی: لقد نزلت فی قضـیهٔ الغدیر، وفی یوم الغدیر، آیات من القرآن الکریم، نزلت آیهٔ قبل خطبـهٔ الغـدیر هی قوله تعالی: (یا أیها الرسول بلغ...) إلی آخر الآیـهٔ، ونزلت آیـهٔ بعد خطبهٔ الغدیر هی قوله تعالی: (الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضـیت لکم الإسلام دینا) [۱۱] ونزل قوله تعالی: (سأل سائل بعـذاب واقع) [۱۲] عندما اعترض ذلک الأعرابی علی ما قاله [صفحه ۱۸] رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، سائلا النبی بأنک أمرتنا بالصلاهٔ فصلینا، أمرتنا بالزکاهٔ فأدینا، وإلی آخره، والیوم جئت وأخـذت بعضـد ابن عمک ونصـبته علینا ولیا، أهـذا أمر من الله أو شـئ من عنـدک؟ تقریبا بهذا اللفظ، فنزل قوله تعـالی: (سأل سائل بعـذاب واقع) إلی آخره. فهـذه آیات متعلقـهٔ بقضـیهٔ الغـدیر، ولکل آیـهٔ بحث مسـتقل، أی لو أردنا أن نـذکر الروایات فی شأن نزول هـذه الآیات لاحتجنا إلی مجال أکثر، وکما أشـرت من قبل، فاللیلـهٔ الواحـدهٔ لا تکفی للإحاطـهٔ بجمیع جوانب قضـیهٔ الغـدیر. إذن، نکتفی بهـذا المقـدار، وعلیکم أن تراجعوا المصادر النقطهٔ الثانیهٔ: الرواهٔ لحدیث الغدیر من الصـحابهٔ، یبلغ عددهم أکثر من مائهٔ وعشـرین رجل وامرأهٔ، هؤلاء یروون حدیث الغدیر، وطرق أهل السنهٔ إلی هؤلاء الصحابهٔ موجودهٔ فی الکتب، والروایات الواردهٔ عن هؤلاء أو الروایـهٔ الواردهٔ عن کل واحـد من هؤلاء تلک الروایـهٔ موجودهٔ فی الکتب المعنیـهٔ بحدیث الغدیر. واختلف القوم فی عـدد الحاضـرین فی یوم الغـدیر عنـد خطبـهٔ رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم)، وهنـاک قول بأنهم کانوا مائـهٔ وعشـرین ألف شخص، فإذا کان کـذلک فقد وصـلنا حدیث الغدیر من ۱۰۰۰۱ من الحاضـرین. [صفحه ۱۹] النقطـهٔ الثالثهٔ: الرواهٔ لحدیث الغدیر من التابعین عددهم أضـعاف عدد الصـحابهٔ، وهذا واضح، لأن کلا من الصحابهٔ قد سمع الحدیث منه أکثر من تابعی، والتابعون أیضا نقلوا الحـدیث إلی أصـحابهم وهکـذا. فکان العلماء الرواهٔ لحدیث الغدیر من أعلام السـنهٔ فی القرون المختلف یبلغ عددهم المئات. النقطهٔ الرابعـهٔ: الأسانیـد التی نروی بها حدیث الغدیر لا تحصـی کثرهٔ، وهی فوق حد التواتر بکثیر، ویشـهد بذلک: أولا: کثرهٔ الکتب المؤلفهٔ فی جمع طرق حدیث الغدیر وأسانیده، وهذا لو أردنا أن نشـرحه لاحتاج إلی وقت إضافی، أی أسامی المؤلفین فی حدیث الغدیر من کبـار العلمـاء السـابقین. ثانیـا: ذکر حـدیث الغـدیر فی الکتب المختصـهٔ بجمع الأحادیث المتواترهٔ: فللسـیوطی أکثر من کتاب ألفه فی الأحادیث المتواترهٔ وأدرج فیها حـدیث الغدیر. والزبیدی صاحب تاج العروس له کتاب خاص بالأحادیث [صـفحه ۲۰] المتواترهٔ وفیه حـدیث الغدیر. والکتانی له کتاب فی الأحادیث المتواترهٔ وحدیث الغدیر موجود فیه. والشـیخ علی المتقی الهندی صاحب کنز العمال له کتاب خاص بالأحادیث المتواترهٔ وفیه حـدیث الغـدیر. والشـیخ علی القاری الهروی له أیضا کتاب فی الأحادیث المتواترهٔ وحدیث الغـدیر موجود فیه. فـالکتب المختصـهٔ بالأحادیث المتواترهٔ مشـتملهٔ علی حـدیث الغـدیر. ثالثا: وجـدنا تنصـیص عـدهٔ کبیرهٔ من أعلام الحفاظ والمحـدثین علی تواتر هـذا الحـدیث: کالـذهبی مثلا یقول هذا الحدیث متواتر أتیقن أن رسول الله قاله. والقائل من؟ الذهبی، والـذهبی متشـدد ومتعصب.وممن یعـترف بتواتر حـدیث الغـدیر: ابن کثیر الدمشـقی [۱۳] . وممن یعـترف بتـواتر حـدیث الغـدیر: ابن الجزری شمس الدین [۱۴] ، وهذا حافظ کبیر من حفاظهم. [صـفحه ۲۱] فهـذه نقاط، وکل نقطهٔ، وکل واحدهٔ من هذه الأمور تحتاج إلی بحث مستقل، ونحن لیس عندنا ذلک المجال الکافی للتفصیل فی هذه الأمور.

رواهٔ حدیث الغدیر

ولا بأس الآن بأن نـذکر أسامی أشـهر مشاهیر رواهٔ حـدیث الغدیر فی القرون المختلفهٔ، فأشـهر مشاهیرهم فی القرون المختلفهٔ هم: ۱ - محمد بن إسـحاق، صاحب السـیرهٔ. ۲ - معمر بـن راشـد. ۳ - محمـد بن إدریس الشـافعی، إمام الشافعیـهٔ. ۴ - عبـد الرزاق بن همـام الصـنعانی، شیخ البخاری. ۵ - سـعید بن منصور، صاحب المسـند. ۶ - أحمـد بن حنبل، إمام الحنابلهٔ، صاحب المسـند. ۷ - ابن ماجهٔ

القزوینی، صاحب أحد الصحاح الستهٔ. ۸ – الترمذی، صاحب الصحیح. ۹ – أبو بکر البزار، صاحب المسند. ۱۰ – النسائی، صاحب الصحیح. [صفحه ۲۲] ۱۱ – أبو یعلی الموصلی، صاحب المسند. ۱۲ – محمد بن جریر الطبری، صاحب التفسیر والتاریخ المشهورین المعروفین. ۱۳ – أبو حاتم ابن حبان، صاحب الصحیح. ۱۴ – أبو القاسم الطبرانی، صاحب المعاجم الثلاثهٔ. ۱۵ – الحافظ أبو الحسن الدارقطنی، الذی کان إمام وقته فی بغداد، ویلقبونه بأمیر المؤمنین فی الحدیث. ۱۶ – الحاکم النیسابوری، صاحب المستدرک. ۱۷ – ابن عبد البر، صاحب الإستیعاب. ۱۸ – الخطیب البغدادی، صاحب تاریخ بغداد. ۱۹ – أبو نعیم الإصفهانی، صاحب حلیهٔ الأولیاء ودلائل النبوهٔ وغیرهما من الکتب. ۲۰ – أبو بکر البیهقی، صاحب السنن الکبری. ۲۱ – البغوی، صاحب مصابیح السنهٔ. ۲۲ – جار الله الزمخشری، صاحب الکشاف فی التفسیر. ۲۳ – ابن عساکر الدمشقی، صاحب تاریخ دمشق. ۲۴ – الفخر الرازی، صاحب التفسیر المعروف. ۲۵ – الضیاء المقدسی، صاحب المختارهٔ. [صفحه ۲۳] ۲۶ – ابن الأثیر الجزری، صاحب أسد الغابهٔ. ۲۷ – أبو بکر الهیثمی، الحافظ الکبیر، صاحب مجمع الزوائد. ۲۸ – الحافظ المزی، صاحب کتاب تهذیب الکمال، وهو حافظ کبیر من حفاظهم. ۲۹ – الحافظ الذهبی، صاحب تلخیص المستدرک وغیره من الکتب. ۳۰ – الحافظ الخطیب التبریزی، صاحب مشکاهٔ المصابیح. ۳۱ – نظام الدین النیسابوری، صاحب التفسیر المعروف. ۳۲ – ابن کثیر الدمشقی، صاحب التاریخ والتفسیر. ۳۳ – الحافظ ابن حجر العسقلانی، یلقبونه بشیخ الإسلام، وهو إنصافا عالم من علمائهم، یعتمد علیه فی النقل وینظر إلی کلماته کلمات عالم، أنا بنظری إن ابن حجر العسقلانی عالم محترم، هذا صاحب فتح الباری فی شرح البخاری وغیره من الکتب. ۳۴ – العینی الحنفی، صاحب عمدهٔ القاری فی شرح صحیح البخاری. ۳۵ – الحافظ جلال الدین السیوطی، صاحب المؤلفات الکثیرهٔ المعروفهٔ. [صفحه ۲۴] ۳۶ – ابن حجر المکی، صاحب الصواعق المحرقهٔ فی الرد علی الشیعهٔ. ۳۷ – الشیخ علی المتقی الهندی، صاحب کنز العمال. ۳۸ – الشیخ نور الدین الحلبی، صاحب السیرهٔ الحلبیهٔ. ۳۹ – شاه ولی الله الدهلوی، صاحب المؤلفات الکثیرهٔ، هذا یسمونه بعلامهٔ الهند، ویعتمدون علی مؤلفاته وینقلون عنها. ۴۰ – شهاب الدین الخفاجی، رجل محقق محدث أدیب، له شرح علی الشفاء للقاضی عیاض وله تعلیقهٔ علی تفسیر البیضاوی أیضا وهما کتابان معتبران. ۴۱ – الزبیدی، صاحب تاج العروس. ۴۲ – أحمد زینی دحلان، صاحب السیرهٔ الدحلانیهٔ المعروفهٔ. ۴۳ – الشیخ محمد عبدهٔ المصری، صاحب التفسیر وشرح نهج البلاغهٔ والآثار الأخری. هؤلاء أشهر مشاهیر رواهٔ حدیث الغدیر فی القرون المختلفهٔ.

دواعی عدم نقل الحدیث

وهنا فصل لا بد من التعرض له بإیجاز، وذلک أنه لو یراجع [صفحه ۲۵] الباحث الحر المنصف أسانید حدیث الغدیر وألفاظه، ومتون هذا الحدیث، لوجد فی متون الحدیث قرائن کثیرهٔ تدل علی أن الدواعی إلی عدم نقله أو الموانع عن نقله کثیرهٔ، فمثلا: یقول الراوی: رأیت ابن أبی أوفی وهو فی دهلیز له بعد ما ذهب بصره، فسألته عن حدیث، فقال: إنکم یا أهل الکوفهٔ فیکم ما فیکم، قلت: أصلحک الله إنی لست منهم، لیس علیک منی عار، فلما اطمأن بی قال: أی حدیث ترید؟ قال: قلت: حدیث علی فی غدیر خم [۱۵] هذا من الصحابهٔ. ویقول الراوی: أتیت زید بن أرقم فقلت له: إن ختنا لی [أی صهرا] حدثنی عنک بحدیث فی شأن علی یوم غدیر خم، فأنا أحب أن أسمعه منک، فقال: إنکم معاشر أهل العراق فیکم ما فیکم، فقلت له: لیس علیک منی بأس، فقال: نعم، عندما اطمأن قال: نعم کنا بالجحفهٔ... إلی آخر الحدیث، قال: فقلت له: هل قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال:إنما أخبرک بما سمعت. هذا الحدیث فی المسند [۱۶] . قارنوا هذا الحدیث الوارد فی المسند عن زید بن أرقم، مع [صفحه ۲۶] الحدیث الذی قرأناه فی أول البحث عن زید بن أرقم، إنه لم یرو هنا هذه القطعهٔ فی ذیل الحدیث، لکن هناک قال: نزلنا مع رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بواد یقال له غدیر خم... إلی آخره، قال: فمن کنت مولاه، فإن علیا مولاه، اللهم عاد من عاداه و وال من والاه. وهذا أیضا فی المسند [۱۷] . فأحمد یروی الحدیثین بفاصل أوراق معدودهٔ، فی أحدهما لا یذکر زید بن أرقم هذه القطعهٔ

الأخيرة من الحديث لهذا الشخص، لكن هناك للشخص الآخر يروى هذه الجملة أيضا. وسأقرأ لكم حديثا آخر عن المعجم الكبير للطبرانى، سترون أن زيد بن أرقم يروى هذه القطعة أيضا لذلك الراوى الآخر. يقول الراوى أيضا: قلت لسعد بن أبى وقاص – الذى هو من رواة حديث الغدير، ومن كبار الصحابة، وأحد العشرة المبشرة كما يقولون -: إنى أريد أن أسألك عن شئ، وإنى أتقيك – يظهر التقية موجودة بينهم حتى من أنفسهم هم – قال: سل عما بدا لك فإنما أنا عمك، قال: قلت مقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيكم يوم غدير خم، فجعل سعد يحدثه بالحديث [١٨] . [صفحه ٢٧] لكن الراوى عندما يريد أن يسأله يقول: أريد أن أسألك عن شئ وإنى أتقيك. أنظر إلى الظروف المحيطة بقضية حديث الغدير، وكيف كانوا يريدون التوصل إلى هذا الحديث بهذه الأساليب. يقول الراوى عندما وقف شخص على حلقة فيها زيد بن أرقم قال: أفى القوم زيد؟ قالوا: نعم هذا زيد، فقال: أنشدك بالله الذى لا إله إلا هو يا زيد، أسمعت رسول الله يقول لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: نعم، فانصرف الرجل. وكأنه عندما يريد أن يسأل زيدا لا بد وأن يحلفه حتى يحكى له الواقع كما سمع من رسول الله. هذا الحديث فى المعجم الكبير للطبرانى. فإلى هنا انتهينا مما يتعلق بسند حديث الغدير ومتن حديث الغدير.

اثبات التواتر اللفظى لحديث الغدير

ورأينا أن هذا الحديث حديث متواتر، بل لقد تجاوز حد التواتر بأضعاف مضاعفة، والتواتر كما تعلمون على أقسام: [صفحه ٢٨] تارة التواتر لفظى. وتارة التواتر إجمالى. وتارة التواتر معنوى. وبقرينة ذكر القوم هذا الحديث فى كتبهم المتعلقة بالأحاديث المتواترة يظهر أن هذا الحديث بهذا اللفظ متواتر، وهذا شئ مهم، لأنهم فى كتب الحديث وعلم دراية الحديث – إذا راجعتم – يقولون بأن التواتر اللفظى قليل جدا، حتى أنهم يحصرون التواتر اللفظى بحديث إنما الأعمال بالنيات فقط، وربما أضافوا إلى هذا الحديث حديثا آخر، هكذا يدعون، ويقولون بأن الأحاديث الواصلة إلينا من رسول الله هى وإن كانت متواترة إلا أنها متواترة معنى أو إجمالا، هذا فى أكثر الأحاديث الواصلة إلينا التى يمكننا أن ننسبها إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقطع واليقين. إلا أن حديث الغدير بهذا اللفظ متواتر، وهذا شئ له أهميته، ولا بد من الدقة فى هذه النقطة فإنها أمر مهم. فانتهينا إذن، من لفظ الحديث ومتنه، وانتهينا من سنده، وأنه متواتر قطعا. وقد نص الشيخ عبد العزيز الدهلوى صاحب كتاب التحفة الاثنا عشرية. [صفحه ٢٩] هذا الكتاب الذى طبع مختصره بالعربية بقلم الآلوسى البغدادى، ونشره بعض أعداء الدين مع تعاليق شحنها بالسباب والشتائم وبالشحناء والبغضاء لأهل البيت ولشيعتهم. يقول المولوى عبد العزيز الدهلوى فى كتابه التحفة الاثنا عشرية: إن الحديث إذا وصل حد التواتر وأصبح قطعى الصدور عن رسول الله، كان بمنزلة آية قرآنية، فكما أن القرآن الكريم مقطوع الصدور من الله سبحانه وتعالى، ولا ريب فى أن هذا القرآن مقطوع الصدور من الله سبحانه وتعالى، ولا ريب فى هذا القرآن وفى ألفاظه ووصول القرآن الكريم إلينا بالتواتر القطعى، فكل حديث يروى عن رسول الله ويصل إلينا بأسانيد تفيد القطع واليقين يكون هذا الحديث بحكم الآية القرآنية وبمثابة القرآن الكريم. إذن أصبح قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): من كنت مولاه فهذا على مولاه بمثابة آية فى القرآن الكريم من حيث أنه مقطوع الصدور.

دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين

حينئذ، لا بد من بيان وجه الاستدلال بهذا الحديث المتواتر قطعا على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام). وجه الاستدلال بهذا الحديث يتلخص فى أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن [صفحه ٣٠] أخذ منهم الإقرار وأشهدهم على أنه أولى بهم من أنفسهم، مشيرا إلى قوله تعالى: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) [١٩] ، مقتضى هذه الآية المباركة كون النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فى كل ما لهم الولاية عليه، فأخذ منهم الإقرار على هذا المعنى، ثم فرع على ذلك بقوله: فمن كنت وليه ويوجد فى بعض الألفاظ فمن كنت أميره فعلى مولاه فعلى وليه فعلى أميره إلى آخره، فأثبت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى ما ثبت له من

الأولوية بالناس من الناس، أى من أنفسهم، ثم إنهم جميعا بايعوه على هذا وسلموا عليه بإمرة المؤمنين، وهنأوه، ونظمت فيه الأشعار. ومحور الاستدلال بحديث الغدير كلمة مولى، ومجئ هذه الكلمة بمعنى الأولى، وذلك موجود فى القرآن الكريم فى سورة الحديد، موجود فى الأحاديث النبوية المعتبرة حتى فى الصحيحين، موجود فى الأشعار العربية والاستعمالات الفصيحة. وحينئذ، يتم الاستدلال على ضوء الكتاب والسنة والاستعمالات العربية الصحيحة الفصيحة. [صفحه ۳۱] وإذا كان أمير المؤمنين بمقتضى هذا الحديث أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فكل من عدا رسول الله، كل من كان مؤمنا عدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان مؤمنا حقيقة أو ادعى له الإيمان، فعلى أولى به من نفسه، بما فيهم كبار الصحابة ومشايخ القوم و... إلى آخره. هذا وجه الاستدلال. لكن فى مقام الاستدلال لا بد وأن ننتظر، ولننظر ماذا يقولون فى مقابل هذا الاستدلال، وتلك هى الجهة الثانية. فتلخص إلى هنا: إن حديث الغدير له جذور فى القرآن الكريم، جذور فى السنة النبوية المعتبرة القطعية المتفق عليها بين الفريقين، وجذور أيضا فى الأخبار والآثار. وما أكثر المناشدات والاحتجاجات بحديث الغدير، من أمير المؤمنين أولا، ومن الزهراء البتول بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن الأئمة الأطهار، ومن كبار الصحابة، والعلماء، وأيضا فى الأشعار الكثيرة، من كبار شعراء الصحابة أنفسهم وحتى القرون المتأخرة، فلحديث الغدير هكذا جذور. ولو أردنا أن ندخل فى هذا الباب لطال بنا المجلس، لأن المناشدات وحدها تحتاج إلى أكثر من مجلس فى نظرى، واحتجاج الصديقة الطاهرة سلام الله عليها بحديث الغدير وهى [صفحه ۳۲] بضعة رسول الله، وكونها بضعة رسول الله ليس بالشئ الهين. قول رسول الله: فاطمة بضعة منى هذا الحديث موجود فى الصحاح، ولأجل هذا الحديث نص غير واحد من أعلام القوم على أفضلية الزهراء حتى من الشيخين، تعلمون أنهم يؤخرون عليا عن عثمان، وعثمان متأخر عن الشيخين، ويجعلون الفضيلة والأفضلية بترتيب الخلافة، هذا هو المشهور بينهم، لكن الزهراء سلام الله عليها يفضلها بعضهم على الشيخين، بمقتضى حديث فاطمة بضعة منى وعندما نصل إلى بحث الصديقة الطاهرة سلام الله عليها سأطرح لكم تلك الكلمات، لأنها مهمة للغاية. فهى الأخرى أيضا احتجت بحديث الغدير. وهذا كله بغض النظر عن شواهد حديث الغدير، فلحديث الغدير شواهد كثيرة فى السنة القطعية، منها حديث الولاية الذى سنبحث عنه فى ليلة وقد جعلناه موضوعا مستقلا، سنبحث عنه سندا ودلالة إن شاء الله تعالى. فهذا هو الحديث. [صفحه ۳۳]

الجهود التى بذلت فى سبيل إبطال هذا الحديث

اشاره

وفى الجهة الثانية: تعلمون بأن علماء القوم يحاولون تبرير الواقع التاريخى، يحاولون توجيه ما وقع، يقول الله سبحانه وتعالى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) لكن القوم يحاولون أن يبرروا ما فعلوا، فكانوا مصاديق لهذه الآية المباركة، فلننظر ماذا يقولون تجاه حديث الغدير:

مسألة أن عليا لم يكن فى حجة الوداع

ولعلكم تتعجبون أو تضحكون ممن يقول – قبل كل شئ –: بأن عليا لم يكن فى حجة الوداع، كان على فى اليمن فى ذلك [صفحه ۳۴] الوقت، فكل حديث ورد فيه أنه أخذ بيد على وجعل يعرفه إلى الناس ويقول: فمن كنت مولاه فهذا على مولاه، هذه الأحاديث كلها كاذبة، لأن عليا كان باليمن، تستغربون لو قلت لكم أن القائل بهذا القول هو الفخر الرازى. لكن من حسن الحظ أن مثل ابن حجر المكى صاحب الصواعق [۲۰] يرد هذا الكلام، وكذا شراح الحديث الذين نرجع إليهم دائما فى فهم الأحاديث. وهذا ديدنى فى بحوثى، أرجع إلى مثل المناوى صاحب فيض القدير الشارح للجامع الصغير، أرجع إلى الشيخ على القارى الشارح للشفاء للقاضى

عياض، وصاحب المرقاة فی شرح المشكاة، وهكذا أرجع إلی الشروح كشرح المواهب اللدنیة وصاحبه الزرقانی المالكی، أرجع إلی هؤلاء لأنهم شراح الحدیث، وأهل فهم الحدیث، وكلماتهم حجة فی شرح الحدیث وبیان معانی الأحادیث النبویة، أرجع إلیهم احتجاجا بكلماتهم وإلزاما للقوم بأقوال علمائهم. [صفحه ۳۵] یقول علی القاری فی المرقاة فی شرح المشكاة [۲۱] بأن هذا القول باطل، لثبوت أن علیا رجع من الیمن، وكان مع رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی حجة الوداع. وفی الصحاح أیضا حدیث بقضیة الخروج من الإحرام، كلهم یروون هذا الحدیث، أصحاب الصحاح الستة وغیرهم، وفیه: إن علیا كان مع رسول الله فی حجة الوداع. فقول الفخر الرازی بأن علیا كان فی الیمن فی ذلک الوقت، یدل من جهة أخری علی صحة هذا الحدیث، وتمامیة دلالة حدیث الغدیر علی إمامة أمیر المؤمنین.

مسألة عدم التسلیم بصحة حدیث الغدیر

ثم هناک محاولة أخری لرد حدیث الغدیر، یقول بعضهم: لا نسلم صحة هذا الحدیث، ومن هؤلاء الفخر الرازی أیضا. وقد ذكرنا عدة من أعلام القوم الذین ینصون علی تواتر حدیث الغدیر، ویذكرون حدیث الغدیر فی كتبهم المختصة بالأحادیث المتواترة. [صفحه ۳۶]

مسألة عدم تواتر حدیث الغدیر

هناک مطلب ثالث، یقوله ابن حزم الأندلسی وبعض أتباعه، وترون الشیخ سلیم البشری المالكی یقوله فی مراجعته للسید شرف الدین، یقول: بأنكم معاشر الإمامیة تذهبون إلی أن الإمامة من أصول الدین، ولا ریب أن أصول الدین لا تثبت إلا بالأخبار المتواترة أو الأدلة القطعیة، وحدیث الغدیر لا نوافق علی تواتره، فإذن، لا تثبت بحدیث الغدیر إمامة علی. ویتلخص هذا الإشكال فی إنكار تواتر حدیث الغدیر، الإشكال السابق كان إنكار صحة حدیث الغدیر، فیسلم هؤلاء بصحة حدیث الغدیر، إلا أنهم یناقشون فی تواتره، فإذا لم یتم تواتر حدیث الغدیر لم یتم الاستدلال به علی إمامة علی، لأن الحدیث الظنی وإن كان صحیحا، وإن كان معتبرا، لا یثبت لنا أصلا من أصول الدین، إذ لا بد فی أصول الدین من القطع والیقین، والحدیث الظنی لا یفید القطع، إذن، لا یثبت به أمر قطعی. وهذا الإشكال إشكال أساسی إن تم نفی تواتر حدیث الغدیر، لكننا نلزمهم بمثل تصریح الذهبی، وابن كثیر، وابن الجزری، [صفحه ۳۷] والسیوطی، والكتانی، والزبیدی، والمتقی الهندی، والشیخ علی القاری، وغیرهم، بتواتر حدیث الغدیر. أما ابن حزم فقد ذكروا فی ترجمته إنه كان من النواصب، وأیضا: یذكرون بترجمته إن لسان ابن حزم وسیف الحجاج شقیقان، والأشقی منه من یتبعه فیما یقول ویستند إلی كلماته وإلی أباطیله، ولیس المجال الآن یسع لأكثر من هذا، وإلا لذكرت لكم بعض أباطیل هذا الرجل، لذكرت لكم كلامه المقتضی للحكم بكفر هذا الشخص. إذن، هذا الإشكال أیضا یندفع باعتراف كبار أئمة القوم بتواتر حدیث الغدیر.

مسألة مجئ المولی بمعنی الأولی

عمدة الإشكال: مسألة المولی ومجئ هذه الكلمة بمعنی الأولی. یقول الشیخ عبد العزیز الدهلوی صاحب كتاب التحفة الاثنا عشریة: بأن لفظة مولی لا تجئ بمعنی الأولی بإجماع أهل اللغة. فهو ینفی مجئ المولی بمعنی الأولی، ویدعی إجماع أهل [صفحه ۳۸] اللغة علی هذا النفی. نقول فی الجواب: أولا: قد لا نستدل بالحدیث المشتمل علی لفظ المولی، ونستدل بالأحادیث الأخری التی جاءت بلفظ الولی و الأمیر ونحو ذلک من الألفاظ. وثانیا: نقول بأن الحدیث یفسر بعضه بعضا، فالألفاظ الأخری رافعة للإبهام المدعی وجوده فی هذا اللفظ، ولا تبقی حینئذ مشكلة. الجواب الثالث: الآیة الكریمة الموجودة فی سورة الحدید فی القرآن الكریم، والأحادیث الصحیحة الموجودة حتی فی الصحیحین، الدالة علی مجئ كلمة المولی بمعنی الأولی، لكن الورود فی بحث مجئ المولی

بمعنى الأولى على ضوء القرآن والحديث والأشعار العربية وغير ذلك يتطلب وقتا، ونحن لا يسعنا أن ندخل فى ذلك البحث، غاية ما هناك نكتفى الآن بذكر أسامى عدة من كبار علماء اللغة والتفسير والأدب - وهم من أهل السنة - يصرحون وينصون على مجئ مولى بمعنى الأولى، فمنهم: ۱ - أبو زيد الأنصارى، اللغوى المعروف. [صفحه ۳۹] ۲ - أبو عبيدة البصرى معمر بن المثنى. ۳ - أبو الحسن الأخفش. ۴ - أبو العباس ثعلب. ۵ - أبو العباس المبرد. ۶ - أبو إسحاق الزجاج. ۷ - أبو بكر ابن الأنبارى. ۸ - أبو النصر الجوهرى، صاحب كتاب صحاح اللغة. ۹ - جار الله الزمخشرى، صاحب الكشاف. ۱۰ - الحسين البغوى، صاحب التفسير وصاحب مصابيح السنة. ۱۱ - أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى. ۱۲ - البيضاوى، صاحب التفسير المعروف. ۱۳ - النسفى، صاحب التفسير المعروف. ۱۴ - أبو السعود العمادى، صاحب التفسير المعروف. وأيضا، ممن ينص على مجئ المولى بمعنى الأولى من العلماء الآخرين الذين سجلت أسماءهم هنا: ۱۵ - شهاب الدين الخفاجى، الذى ذكرته لكم. [صفحه ۴۰] وأيضا بعض المحشين والمعلقين من كبار العلماء والمدرسين فى تعاليقهم على تفسير البيضاوى. ويكفى هذا المقدار للجواب عن هذه الشبهة. إذن، يتلخص الجواب عن هذه الشبهة بالقرآن الكريم، فنفس كلمة المولى موجودة فيه وقد فسرت بالأولى، فى سورة الحديد قوله تعالى: (هى مولاكم) أى النار (وبئس المصير) [۲۲] يفسرون الكلمة ب: هى أولى بكم وبئس المصير، والأحاديث أيضا كثيرة، والأشعار العربية الفصيحة موجودة، وكلمات اللغويين أيضا موجودة. فارجعوا: إلى كتاب عبقات الأنوار، ونفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار - فى قسم حديث الغدير - وارجعوا إلى كتاب الغدير للشيخ الأمينى رحمة الله عليه، التفاصيل موجودة هناك، ولا أعتقد أن من العسير عليكم الحصول على تلك المطالب.

مسألة دلالة حديث الغدير على إمامة على بعد عثمان

وإذ رأوا أن لا جدوى فى هذه المزاعم وفى هذه المناقشات، [صفحه ۴۱] رأوا أن لا فائدة فى إنكار وجود على فى يوم الغدير، رأوا أن لا فائدة فى إنكار تواتر حديث الغدير، رأوا أن لا فائدة فى إنكار مجئ المولى بمعنى الأولى، إذن، يضطرون لأن يسلموا بدلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين وكونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم كالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكنهم لا يريدون أن يعترفوا، فقالوا: سلمنا بأن الحديث يدل على الإمامة، لكن، لتكن الإمامة لعلى بعد عثمان كما هو الحال الواقع، فالحديث يدل على الإمامة، لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد إمامته بعد عثمان!! فهم يسلمون بدلالة حديث الغدير على الإمامة، لكن يحملون الإمامة على المرتبة الرابعة، بأن يكون على بعد عثمان، والشيخان أفضل من عثمان عندهم، وعثمان أفضل من على أو لا؟ فعندهم خلاف، وبعضهم يفضل عليا على عثمان. ولكن عندى - وأعتقد بينى وبين ربى بحسب أحاديثهم - إن عثمان أفضل من الشيخين، هذا ما أعتقده بحسب أحاديثهم، وهذه دعوى لا بد من إثباتها فى وقت وفى فرصة تسنح لطرح مثل هذا البحث، وله أثره، لأنه فى النتيجة، إذا كان على أفضل من عثمان - كما هو قول عدة كبيرة من أعلامهم - فيكون على أفضل من الكل [صفحه ۴۲] بالقطع واليقين. وعلى كل حال، فيحملون إمامة على التى يدل عليها حديث الغدير على الإمامة بعد عثمان. لكن هذا الحمل: أولا: يحتاج إلى أدلة تفيد حقية ما يذهبون إليه فى الإمامة والخلافة بعد رسول الله، فإن أقاموا الدليل على صحة إمامة المشايخ الثلاثة كان حديث الغدير دالا على إمامة على بعدهم، ولكن لو كان هناك حديث معتبر على معتقدهم لما كان بيننا نزاع، لو كان هناك حديث يفيد القطع واليقين ويكون متفقا عليه بين الطرفين، لما كان بيننا نزاع. إذن، هذه الدعوى أول الكلام، وهى مصادرة بالمطلوب وثانيا: مفاد حديث الغدير إن عليا أولى بهؤلاء من أنفسهم. وثالثا: ماذا يفعلون بالأحاديث الصحيحة الواردة فى تهنئة المشايخ لعلى يوم غدير خم ومبايعتهم له بالإمامة والخلافة، وقد أصبحت كلمة عمر بخ بخ لك يا على، أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة من أشهر الكلمات فى العالم، كما أن كلمته لولا على لهلك عمر يعرفها العالم والجاهل، يعرفها العالى والدانى، [صفحه ۴۳] حتى الصبيان أيضا ربما يحفظون هذه الكلمة عن عمر فى حق على. وكيف يحمل حديث الغدير على إفادة الإمامة بعد عثمان مع تلك البيعة؟ وهل

بایعوا علی أن یکون بعد ثالثهم؟ وهذا الوجه أیضا لا یفید وهم ملتفتون إلی هذا.

مسألة دلالة حدیث الغدیر علی الإمامة الباطنیة

وهل من وجه آخر؟ قال بعضهم: نعم، إن حدیث الغدیر یدل علی إمامة علی، لکن الإمامة تنقسم إلی قسمین، هناک إمامة باطنیة هی الإمامة فی عرف المتصوفة، فعلی إمام المسلمین بعد رسول الله بلا فصل لکن هو إمام فی المعنی، إمام فی القضایا المعنویة، إمام فی الأمور الباطنیة، والمشایخ الثلاثة هم أئمة المسلمین فی الظاهر، ولهم الحکومة ولهم الأمر والنهی، ولهم القول المسموع والید المبسوطة والکلمة النافذة. یقولون هذا، وکأنه قد فوض إلیهم أمر الإمامة والخلافة وتقسیم الإمامة، بأن یضعوها بذلک المعنی لعلی وولده، وبالمعنی الآخر للمشایخ الثلاثة، ثم لمعاویة ثم لیزید ثم للمتوکل ثم وثم إلی [صفحه ۴۴] یومنا هذا!! کأن الإمامة أمر یرجع إلی هؤلاء وما تهواه أنفسهم، بأن یقولوا لعلی: أنت إمام بمعنی کذا، وأنت یا فلان إمام بالمعنی الآخر، وهذا أشبه بالمضحکة، وإن دل علی شیء فإنما یدل علی عجزهم عن الوجه الصحیح المعقول، والقول المقبول. (فلا وربک لا یؤمنون) أی لیسوا بمؤمنین، أی لا یکونوا مؤمنین (حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی أنفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما) [۲۳] . (ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) [۲۴] (وما کنا لنهتدی لولا أن هدانا الله) [۲۵] . الحمد لله الذی جعلنا من المتمسکین بولایة أمیر المؤمنین وأبنائه المعصومین، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین.

پاورقی

[۱] سورة المائدة: ۶۷.

[۲] سورة المائدة: ۶۵ – ۶۶.

[۳] سورة المائدة: ۶۸.

[۴] مسند أحمد ۵ / ۵۰۱ رقم ۱۸۸۳۸ – دار إحیاء التراث العربی – بیروت – ۱۴۱۴ ه.

[۵] فضائل الصحابة: ۱۵ رقم ۴۵ – دار الکتب العلمیة – بیروت.خصائص أمیر المؤمنین (علیه السلام): ۹۶ رقم ۷۹ – مکتبة المعلا – الکویت – ۱۴۰۶ ه.

[۶] صحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳ رقم ۳۶ – دار الفکر – بیروت – ۱۳۹۸ ه.

[۷] مسند أحمد ۵ / ۴۹۸ رقم ۱۸۸۱۵.

[۸] مستدرک الحاکم ۳ / ۵۳۳ – دار الفکر – بیروت – ۱۳۹۸ ه.

[۹] مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۴ – ۱۰۵ – دار الکتاب العربی – بیروت – ۱۴۰۲ ه.]

[۱۰] خصائص أمیر المؤمنین: ۹۳، ط الغری.

[۱۱] سورة المائدة: ۳.

[۱۲] سورة المعارج: ۱.

[۱۳] البدایة والنهایة ۵ / ۲۱۳.

[۱۴] أسنی المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۳ – ۴.

[۱۵] مناقب علی بن أبی طالب لابن المغازلی: ۱۶.

[۱۶] مسند أحمد ۴ / ۳۶۸.

[۱۷] مسند أحمد ۴ / ۳۷۲.

[۱۸] کفایهٔ الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۶۲۰.

[۱۹] سورهٔ الأحزاب: ۶.

[۲۰] الصواعق المحرقهٔ: ۲۵.

[۲۱] المرقاهٔ فی شرح المشکاهٔ ۵ / ۵۷۴.

[۲۲] سورهٔ الحدید: ۱۵.

[۲۳] سورهٔ النساء: ۶۵.

[۲۴] سورهٔ البقرهٔ: ۲۰۱.

[۲۵] سورهٔ الأعراف: ۴۳.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـهٔ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع " القائمیّـهٔ "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشـهید آیـهٔ الله " الشـمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحـداً من جَهابذهٔ هـذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صـلواتُ اللهِ علَیهِـم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهْ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز" القائمیّهٔ "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهْ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...
الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِجِ العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...
- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهـهٍ اُخرَی.
- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ
ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...
د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.



مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹